الدر الباهر من الأصداف

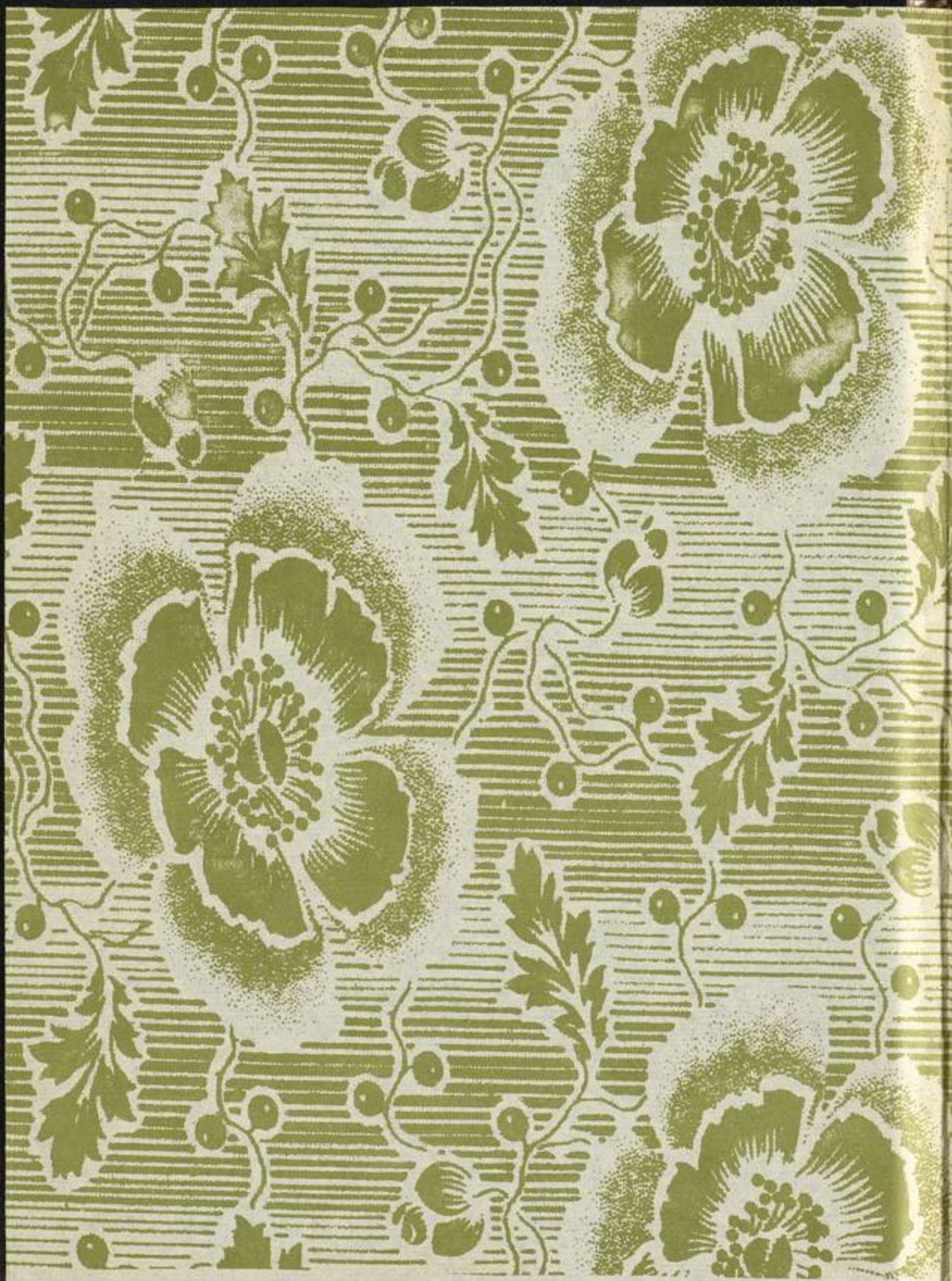

بسم الله الرحمن الرحیم

انتشارات نوس

الدّرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة

تأليف:

ابو عبدالله محمّد بن الشيخ جمال الدين مكّى بن
محمّد بن حامد بن أحمد العاملى النبطى الجزّينى

الملقّب

بـ.الشهيد الأوّل

۱۹

الكتاب : الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

المؤلّف : الشهيد الأوّل

تحقيق : داود صابری

الامور الفنيّة والطبع : مؤسسة طبع و نشر الآستانه الرضوية المقدّسة

العدد : ۳۰۰۰ نسخة

التاريخ : اردیبهشت ۱۳۶۵

الناشر : مؤسسة طبع و نشر الآستانة الرضوية المقدّسة

ص. ب: ۹۱۳۷۵/۱۵۵۷ مشهد

حياة المؤلّف

إسمه ومولده:

هو الشَّيخ أبو عبدالله محمَّدبن الشَّيخ العالم جمال الدِّين مكّى بن شمس الدِّين محمّدٍ الدّمشقيُّ العامليُّ الجزّينيُّ المنعوت بالشَّهيد الأوَّل، والشّهيد المطلق، أوّل من لقب بهذا اللَّقب عند علماء الإماميَّة، وأوّل من هذَّب كتاب الفقه عن نقل أقاويل المخالفين.ولد سنة ٧٣٤ (ذلد) سبعمائة واربع وثلا ثين.

قال الشَّيخ يوسف البحرانيُّ عند ذكر جزين انّها بلد الشَّهيد الأوّل وبها ذرّيته فى هذا العصر، وهم أهل صلاح وعلم.

وقال المحدّث القمّى: والجزّينى نسبة إلى جزّين بالجيم والزّاى المشدّدة المكسورتين كسكين من أُمّهات دور العلم فى جبل عامل، خرج منها جماعة من أعاظم علماء الشِّيعة.[١]

أقوال العلماء فيه:

قال المحدّث القمّيُّ: أجازه فخر المحقّقين سنة ٧٥١ فى داره بالحلّة، والسَّيِّد عميدالدِّين فى الحضرة الحائريَّة وابن نمابعد هذا التأريخ بسنة، وكذا ابن معيّة بعده بسنة إلى غير ذلك، ومن تأمَّل فى طرق

١) الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٨٠.

إجازات علمائنا على كثرتها وتشتُّتها وجدها جلَّها أو كلَّها تنتهى إلى هذا الشَّيخ المعظَّم. ونقل عنه رحمه الله قال فى إجازته لابن الخازن: وأمّا مصنَّفات العامَّة ومروياتهم فإنّى أروى عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم بمكَّة والمدينة ودارالسَّلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم عليه السَّلام ــ انتهى. ومن تأمَّل فى مدَّة عمره الشَّريف وهو اثنان وخمسون ومسافرته إلى تلك البلاد وتصانيفه الرّائقة فى الفنون الشَّرعيَّة وانظاره الدَّقيقة وتبحُّره فى الفنون العربيَّة والأشعار والقصص النّافعة كما يظهر من مجاميعه يعلم أنَّه من الَّذين اختارهم الله لتكميل عباده و عمارة بلاده ــ الخ.[1]

وقال العلاّمة المحدّث النُّورى: تاج الشَّريعة و فخر الشِّيعة أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيد ــ الخ.[2]

و أطره التُّسترى فى كتاب المقابس ص ١٨: بقوله: الشَّيخ الهمام... أعلى الله رتبته فى حظائر القدس و بوّأه مع مواليه فى مقاعد الأنس وله كتب زاهرة فاخرة ومصنَّفات دائرة باهرة وأكثرها فى الفقه.[3]

وقال صاحب قصص العلماء: شيخ شهيد سعيد سديد شمس الدين محمدبن مكّى بن محمّدبن حامد العاملىّ معروف به شهيد اوّل... مانند آن بزرگوار در جميع اعصار در ميان فقهاء نامدار پا در دايرهٔ وجود و شهود نگذاشت و در احاطهٔ ابواب فقه كسى چون آن عالى مقدار در روزگار كج مدار نيامده، مگر شيخ جعفر نجفى و پسرانش شيخ موسى و شيخ على... و قاضى ميرحسين بن سيد حيدر كركى كه دخترزادهٔ محقق على بن عبدالعالى كركى و پسر خالهٔ ميرداماد است رساله در نماز جمعه نوشته است، و در آن رساله گفته است كه: شهيد

١) الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٧٨.
٢) خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٤٣٧.
٣) مقدمة بحار الانوار ج ١ ص ١٢٠.

اوّل از هزار نفر از فقهاء اجازه دارد و این مرتبه در احدی از فقهاء محقق نیافته ــ الخ.[1]

و قال صاحب رياض العلماء: كان عالماً فاضلاً جليل القدر يروى عن عن ابيه الشهيد الآتى ذكره وعن ابن معيّة وغيرهما.[2]

أساتذته ومشايخه:

قد كان معظم اشتغاله فى العلوم عند فخر المحقّقين بن العلاّمة الحلّىّ، و له الرّواية عنه بالإجازة، ومن جملة أساتيذه والمجيزين له فى الإجتهاد والرّواية السّيّد عميد الدّين عبدالمطّلب بن أبى الفوارس الحلّىّ الحسينىّ وأخوه السّيّد ضياء الدّين عبدالله، ويروي أيضاً عن السّيّد تاج الدّين محمّدبن معيّة الحسنىّ والسّيّد علاء الدّين بن زهرة الحسينىّ والسّيّد أبى طالب أحمدبن زهرة الحلبىّ، والسّيّد مهنّابن سنان المدنىّ، والشّيخ زين الدّين على بن طران المطار آبادىّ، والشيخ رضىّ الدّين علىّ بن أحمد المشتهر بالمزيدىّ والشّيخ جلال الدّين محمّدبن الشّيخ شمس الدّين محمّد الحارثىّ، والشّيخ محمّدبن جعفر المشهدىّ، وأحمدبن الحسين الكوفىّ، والشّيخ قطب الدّين محمّدبن محمّد البويهىّ الرازىّ، والشيخ أبى محمّدالحسن بن أحمد بن نجيب الدّين بن محمّدبن نماء الحلّى، والسّيّد شمس الدّين محمّدبن أحمدبن أبى المعالىّ العلوىّ الموسوىّ، والسّيّد جلال الدّين عبدالحميدبن فخّار الموسوىّ، ويروى أيضاً مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم[3]

١) قصص العلماء تنكابنى ص ٣٣٧.
٢) رياض العلماء ج ٥ ص ١٧٩.
٣) مقدمة البحار ج ١ ص ١٢٢.

تلامذته ومن يروى عنه:

يروى عنه جماعة من العلماء والأفاضل منهم: الشَّيخ ضياء الدّين علىّ، والشيخ رضىُّ الدين أبوطالب محمَّد والشَّيخ جمال الدّين ابومنصور الحسن ابناؤه، والفاضلة الفقيهة المدعوَّة بأُمِّ علىٍّ زوجته، والصّالحة الفقيهة أُمُّ الحسن فاطمة بنته، والسَّيِّد بدر الدّين الحسن بن أيُّوب الشَّهير بابن نجم الدّين الأعرج الحسينىُّ، وزين الدّين علىُّ بن خازن الحائرىُّ والشَّيخ مقدادبن عبدالله السيورىُّ الحلِّىُّ الأسدىُّ، والشَّيخ محمَّدبن عبدالعلىِّ ابن نجدة[1].

آثاره العلمَّية:

كان رحمه الله جيِّدالتَّصانيف و تصانيفه مشهورة منها: **الذّكرى، الدُّروس الشَّرعية فى فقه الإماميَّة،وغاية المراد فى شرح نكت الإرشاد، وكتاب البيان، واللُّمعة الدَّمشقيَّة، والألفيَّة والنَّقلية، والأربعون حديثاً، وكتاب المزار، وخلاصة الإعتبار فى الحجّ والإعتمار والقواعد،[2] ورسالة الإجازات، وكتاب اللَّوامع، ورسالة فى تفسيرالباقيات الصّالحات، ورسالة التّكليف، ورسالة فى قصرمن سافرلقصدالإفطاروالتَّقصير.**[3]

أولاده وأحفاده:

فمن الذّكور: الشَّيخ رضىُّ الدّين أبوطالب محمَّد والشَّيخ ضياء الدّين أبوالقاسم علىّ وكانا من الفقهاءالأجلّاء والشّيخ جمال الدّين أبومنصور الحسن فاضل محقّق فقيه. ومن الإناث:أُمُّ الحسن فاطمة المدعوَّة بستّ المشايخ قال فى الأمل إنَّها كانت عالمةً فاضلةً فقيهةً صالحةً عابدةً،

١) مقدمة البحارج ١ ص ١٢٣.
٢) الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٧٨.
٣) مقدمة البحارج ١ ص ١٢١. وراجع: الفوائد الرضوية ٢/٦٤٦.

سمعت من المشايخ مدحها والثّناء عليها، تروى عن أبيها وعن ابن مُعَيَّة شيخ والدها اجازة، وكان أبوها يثنى عليها ويأمر النّساء بالإقتداء بها والرُّجوع إليها فى أحكام الحيض والصّلاة ونحوها.[1]

قال المحدّث القمّىُّ: ورأيت صورة وثيقتها الّتى كتبت لأخوها أحببت ذكرها هنا ليعلم مرتبتها وجلالتها قالت بعد الخطبة: أمّابعد؛ وهبت السّتّ فاطمة أُمّ الحسن أخوها الشيخ أباطالب محمّداً وأبا القاسم علياً سلالة السّعيد الأكرم والفقيه الأعظم عمدة الفخر وفريد الدّهر عين الزّمان ووحيده محيى مراسم الأئمة الطّاهرين ــ سلام الله عليهم أجمعين ــ مولانا شمس الملّة والحقّ والدّين محمّدبن أحمدبن حامدبن مكّى ــ قدس الله سرّه ــ المنتسب لسعدبن معاذ أُمّاً ــ قدس الله ارواحهم ــ جميع ما يخصّها من تركة أبيها فى جزّين وغيرها هبةً شرعية ابتغاءً لوجه الله تعالى ورجاءً لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب التّهذيب للشّيخ رحمه الله و كتاب المصباح له و كتاب من لا يحضره الفقيه و كتاب الذّكرى لأبيها ــ رحمه الله ــ والقرآن المعروف بهديّة علىّ بن المؤيّد وقد تصرّف كلّ منهم، والله الشاهد عليهم إلى أن قال رحمه الله: فانظر الى ايثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث رضى الله عنها.[2]

ومن أحفاد الشّهيد: الشّيخ خير الدّين بن عبدالرزّاق بن مكّى عبدالرزّاق بن ضياء الدّين علىّ بن الشّهيد فعن رياض العلماء قال: هو من أجلّة أحفاد شيخنا الشّهيد فاضل عالم فقيه متكلّم محقّق مدقّق جامعٌ للعلوم العقلية والنّقلية والأدبيّة والرّياضيّة، وكان معاصراً للشّيخ البهائىّ وهو قد سكن بشيراز مدّة طويلة، وقد نقل انّه لما ألّف البهائىّ كتاب الحبل المتين أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستنسخه، وكان البهائىُّ يعتقده

١) سفينة البحارج ١ ص ٧٢٢.

٢) الكنى والالقاب ج ٢ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

ويمدحه وبعد ما طالعه كتب عليه التعليقات وحواشيّ وتحقيقات ــ الخ.[1]

أشعاره:

قال فى «ضا»: ثمّ ليعلم انى رأيت بخط شيخنا الشهيد الثانى ـره ـ على ظهر مجموعة من الرّسائل النفيسة وكان جميعها بخط الشريف يقيناً رواية منظومة اخرى للشيخ الشهيد شمس الدين بن مكّى ــ ره ــ فى بيدمر لما حبسه فى قلعة دمشق بهذه الصورة:

يا أيّها الملك المنصور بيدمر ... بكم خوارزم والأقطار يفتخر
إنّى أراع لكم فى كل اونة ... وما جنيت لعمرى كيف أعتذر
لا تسمعن فى أقوال الوشاة فقد ... باؤا بزور وافك ليس ينحصر
والله والله إيماناً مؤكّدة ... أنّى برى من الإفك الّذى ذكروا

ومنها:

ولا أبتغى الدُّنيا جميعاً بمنّه ... ولا أشترى منّ المواهب بالذُّلّ
وأعشق كحلاء المدامع خلقة ... لئلّا أرى فى عينها منّة الكحل

مقتله:

قال العلاّمة المجلسى فى البحار: وجدت فى بعض المواضع ماهذه صورته: قال السّيّد عزّالدّين بن حمزة بن محسن الحسينى ــ رحمه الله ــ: وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المغفور العالم العابد أبى عبدالله المقداد السيورى ماهذه صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم الشّهيد الأكرم أعنى شمس الدّين محمد بن مكّى قدّس فى حظيرة القدس سرّه تاسعَ عشر جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة، قتل بالسّيف ثم صلب ثم

١) سفينة البحار ج ١ ص ٧٢٢ و راجع للتفصيل: الفوائد الرضويه: ٦٤٨/٢ الى ٦٥١.

رجم ثم احرق ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والرّاضين به فى دولة بيد مرد سلطنة برقوق بفتوى المالكى يسمّى برهان الدين وعبادبن جماعة الشافعى، و تعصّب عليه فى ذلك جماعة كثيرة بعد أن حبس فى القلعة الدّمشقيّة سنة كاملة و كان سبب حبسه أن وشى به تقىّ الدّين الجبلى أو الخيّامىّ بعد ظهور امارة الارتداد منه، وانّه كان عاملاً ثم بعد وفاة هذا الواشى قام على طريقته شخص احمد يوسف بن يحيى، وارتدّ عن مذهب الاماميّة، وكتب محضراً شنع فيه على الشيخ شمس الدين محمدبن مكى ما قالته الشيعة ومعتقداتهم، و انّه كان افتى بها الشيخ ابن مكّى، وكتب فى ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالامامة والتشيع وارتدّوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصّباً مع يوسف بن يحيى فى هذا الشّأن، و كتب فى هذا ما يزيد على الف من أهل السواحل من المتسننين واثبتوا ذلك عند قاضى بيروت وقيل قاضى صيدا واتوا بالمحضر الى القاضى ابن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضى المالكى وقال له: تحكّم فيه بمذهبك والّا عزلتك فجمع الملك بيدمر والامراء والقضاة والشيوخ لعنهم الله جميعاً واحضروا الشيخ ــ رحمه الله ــ واحضروا المحضر و قرء عليه فانكر ذلك وذكر انّه غير معتقدله مراعياً للتقيّة الواجبة فلم يقبل ذلك منه وقيل له: قد ثبت ذلك شرعاً ولاينتقض حكم القاضى.

فقال الشيخ للقاضى ابن جماعة: انّى شافعىُّ المذهب وأنت امام المذهب وقاضيه فاحكم فىّ بمذهبك ــ وانّما قال الشيخ ذلك لأنَّ الشافعىَّ يجوز توبة المرتدّ عنده ــ فقال ابن جماعة على مذهبى يجب حبسك سنة كاملة ثمّ استيتابك اما الحبس فقد حبست ولكن أنت استغفر الله حتّى احكم باسلامك فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الاستغفار خوفاً من ان يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلظه ابن جماعة لعنه الله و اكدّ عليه فابى عن الاستغفار . ساعة ثم قال استغرت فثبت الذنب ثم قال للمالكى :الان ما عاد الحكم الىّ عذراً منه و عناداً لاهل

البيت عليهم السلام ثم قال عباد الحكم: عاد الى المالكى فقام المالكى وتوضّأ وصلّى ركعتين ثم قال حكمت باهراق دمك فالبسوه اللّباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق وساعد فى احراقه شخص يقال له محمّدبن الترمذى وكان تاجراً فاجراً لعنة الله عليهم اجمعين.»[1]

واما هذا الكتاب:

قال العلاّمة المجلسى: وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه ايضاً كما أظنُّ، والأخير عندى منقولاً عن خطّه رحمه الله.[2]

وقال فى الفصل الثانى فى بيان الوثوق على المصادر: مؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلاّمة الى ان قال: والدرّة الباهرة فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه، وهو مقصور على ايراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.[3]

طبعاته:

طبع هذا الكتاب مرّتان: مرّة فى مطبعة الحيدري بالنجف سنة ١٣٨٨، وأُخرى مترجماً تحت عنوان سخنان معصومين ولايعتمد على كلّها.

١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٧.
٢) بحار الانوار ج ١ ص ١٠.
٣) نفس المصدر ص ٢٩ و ٣٠. وراجع: الذريعة ٨/٩٠.

مراجع التصحيح:

وجدنا اربع نسخ من هذا الكتاب فجعلنا نسخة منها بعنوان الأصل وقابلناها وصححناها مع سائر النسخ وهى توجد فى مكتبة وزيرى (يزد) تحت رقم ٢٥٨٥ فى مجموعة من ص ١١٣ الى ١١٩. ونسخة فى مكتبة مجلس فى مجموعة تحت رقم ١٩١٨ من ص ٧٢ الى ٨٠. ونسخة أُخرى فى مكتبة آستان قدس تحت رقم ٥٢١ (راجع كتاب فهرست نسخه های خطی آستان قدس ج ٥ ص ٨٣) و نسخة أُخرى فى مكتبة ملك.

واعتمدنا فى تصحيح الكتاب و مقابلته على كتاب الروضة و ساير مجلدات البحار وكذا على مستدرك الوسائل و النسخة المطبوعة بالنجف واعيان الشيعة. والحمدلله وصلّى الله على محمد و آله الأطهار.

داود مير صابرى

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة وزيرى

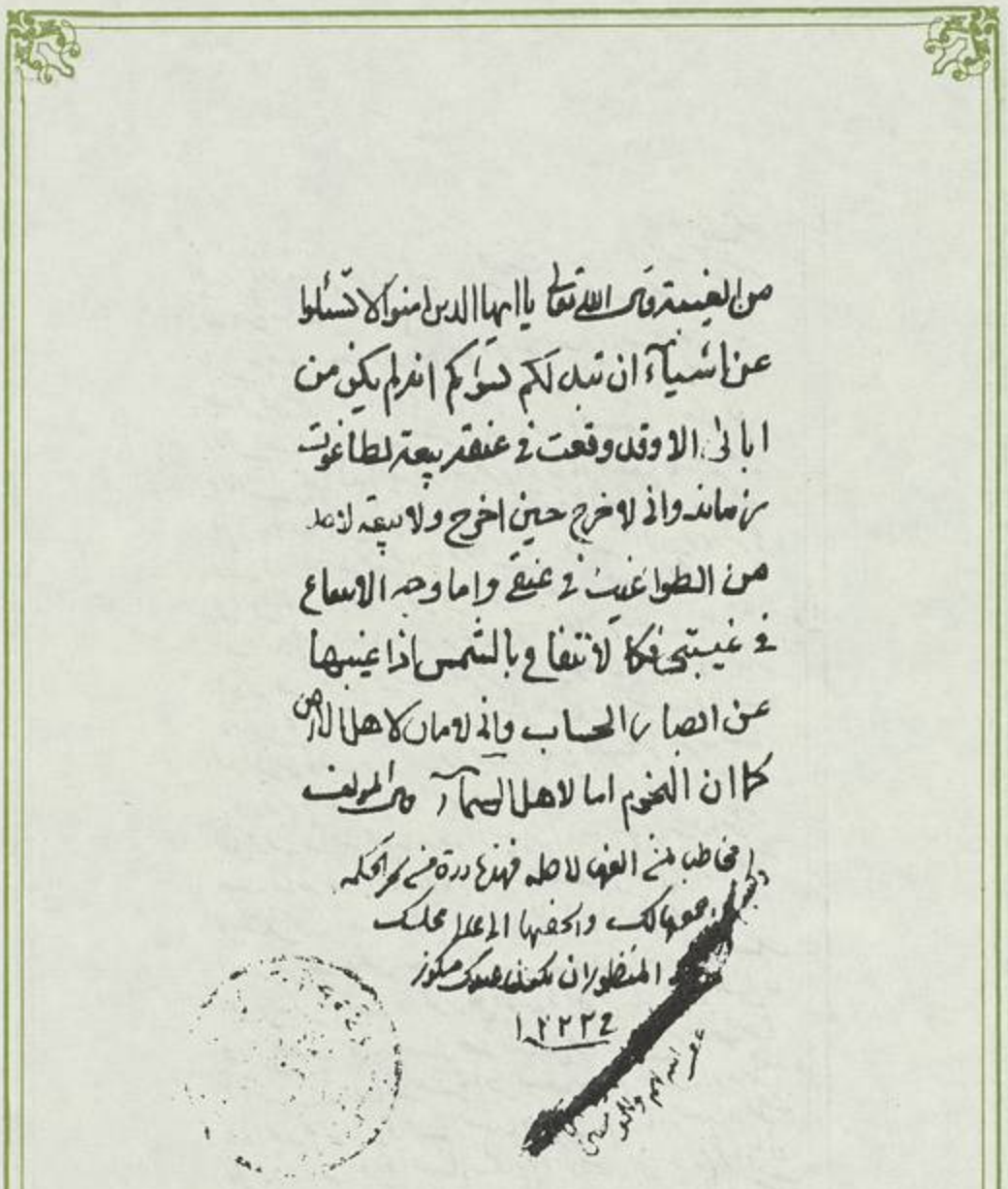

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة وزيرى

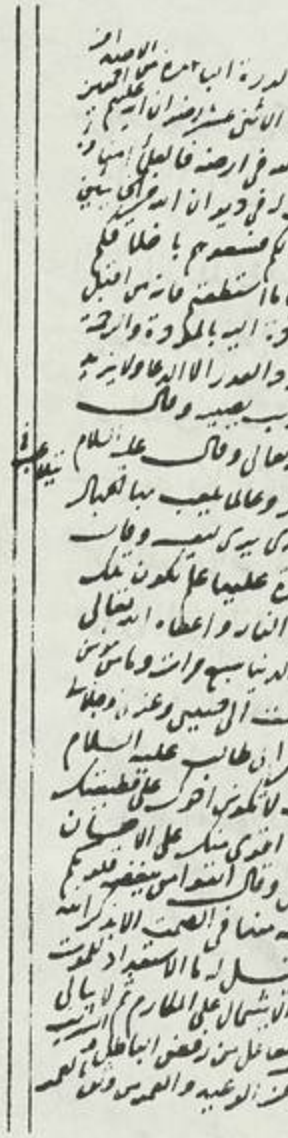

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة مجلس

نسخة كاملة من

الدُّرَّة الباهرة من الأصداف الطاهرة

الشهيد الاول

بسم الله الرحمن الرّحيم

هذا الدُّرَّة الباهرة من الأصداف الطّاهرة من كلام النَّبيِّ والأئمّة عليهم السَّلام.

الحمدلله ربِّ العالمين، والصَّلاة على نبيِّه وآله الطّاهرين[1] قال النَّبيُّ ــصلّى الله عليه و آله ــ:

العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أُمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، ومن لم يعمل كتب في ديوان الله تعالى أنَّه من الخائنين.[2]

وقال ــ صلّى الله عليه و آله ــ: إنّكم لم تسبقوا النّاس بأموالكم فاستبقوكم بأخلاقكم.[3]

وقال ــصلّى الله عليه وآله ــ: تفرَّغوا من همّ الدُّنيا ما

١) خطبة الكتاب في بعض النسخ هكذا: الحمد لوليّه، والصَّلاة على نبيّه محمّد وآله أجمعين. الدُّرّة الباهرة من الأصداف الطّاهرة من كلام النَّبيِّ ــصلّى الله عليه وآله ــ والأئمّة الإثني عشر ــرضوان الله عليهم أجمعين ــ قال النَّبيُّ ــصلّى الله عليه وآله وسلّم ــ:

٢) «كتب في ديوان الله من الخائنين» خ ل، ورواه مثله في البحار ٣٦/٢ عن هذا الكتاب وفيه: «كتب في ديوان الخائنين» ورواه أيضاً في ج ٧٧ ص ١٦٨.

٣) «إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم» خ ل، ورواه في البحار ١٦٨/٧٧، ورواها الصّدوق أيضاً بإسناده عن أبي جعفر محمّدبن عليّ، عن آبائه عن أميرالمؤمنين ــعليه السَّلام ــ، عنه ــصلى الله عليه وآله ــ (عيون الأخبار ج ٢٢ ص ٥٣) ومثله عنه ــصلّى الله عليه وآله ــ في البحار: ١٧٥/٧٧ عن أعلام الدّين.

استطعتم فإنَّه من أقبل إلى الله بقلبه[1]، جعل الله قلوب العباد منقادةً إليه بالمودّة[2] والرَّحمة، وكان الله بكلِّ خير يسرع[3].

وقال ــ صلّى الله عليه و آله ــ: لا يردّ القدر إلّا الدُّعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ، وإنَّ الرَّجل ليحرم الرِّزق بذنب يُصيبه.[4]

[وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: حسن الظَّنّ بالله من عبادة الله تعالى[5]].

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: ارحموا ثلاثاً: عزيز قوم ذلّ، و غنيّ قوم افتقر، و عالماً يتلاعب[6] به الجُهّال.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: السَّخيُّ في جوار الله و أنا رفيقه، والبخيل في النّار وإبليس رفيقه.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ من تعلَّم العلم للتكبُّر فمات مات جاهلاً، ومن تعلَّم العلم للقول دون العمل فمات مات منافقاً، ومن تعلَّم العلم للعمل فمات مات عارفاً.

وقال [ــ صلّى الله عليه وآله ــ]: إنَّ الله اصطفى أربعاً من أربع: اصطفى الإسلام من الأديان، وشهر رمضان من الشُّهور، وليلة القدر من اللّيالي، ويوم الجمعة من الأيّام.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: التّعظيم لأمر الله، و الشَّفقة على خلق الله.

١) «فإنَّه من أقبل على الله تعالى بقلبه» خ ل.

٢) «بالودّ» خ ل، والودّ كسراً وضمّاً: المودّة.

٣) كذا وفي بعض النُّسخ: «وكان الله إليه بكلّ خير أسرع» وهذا هوالصّحيح. رواه في البحار ١٦٨/٧٧.

٤) «بالذنب يصيبه» خ ل وفي البحار ١٦٨/٧٧: «بالذّهب يصيبه.»

٥) البحار ١٦٨/٧٧.

٦) «يلعب» خ ل، وفي بعض النسخ: «تتلاعب».

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين: كتابَ الله وعترتى، ما إن تمسّكتم بهمالن تضلّوا.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ فى شأن عَلىٍّ ــ عليه السّلام ــ: أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها، ثمّ قال: لايعرف الله حقّ معرفته إلّا أنا وعلىٌّ، ولا يعرفنى حقّ معرفتى إلّا الله وعلىٌّ، ولا يعرف علياً حق معرفته إلّا الله وأنا.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: السلطان ظلُّ الله فى الأرض، يأوي إليه كلُّ مظلوم.

وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: أربعة تحتاج إلى أربعة: العلم إلى العمل والحسب إلى الأدب، والقرابة إلى المودّة، والعقل إلى التجربة.

صدق رسول الله ــ صلّى الله عليه و آله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً ــ.

[وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: لاخير لك فى صحبة من لايرى لك مثل الّذى يرى لنفسه.][1]

[وقال ــ صلّى الله عليه وآله ــ: إذا المؤمن مات[2] وترك ورقةً واحدةً عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه و بين النّار، وأعطاه الله تعالى لكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدّنيا سبع مرّات وما مؤمن يقعد ساعة عندالعالم[3] إلّا ناداه ربّه: جلست إلى حبيبى، و عزّتى وجلالى لأُسكنك الجنّة معه ولا أُبالى.]

[تأخير التوبة اغترار، وطول التّسويف حيرة والإعتداء على الله تعالى هلكة، والإصرار على الذّنب أمن ولا يأمن مكرالله إلّا القوم الخاسرون.]

١) البحار ١٦٨/٧٧ ورواه صاحب مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤١.

٢) «المؤمن إذا مات» خ ل.

٣) «يقعد عند العالم ساعة» خ ل.

من كلام عليّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام:

العفو عن المقرّ، لا عن المصرّ[1]

[و قال ــ عليه السَّلام ـ: لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: ما أقبحَ الخشوعَ عند الحاجة، والجَفاء عند الغنى.[2]

و قال ــ عليه السَّلام ــ: قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

[و قال ــ عليه السَّلام ـ: بلاء الإنسان من اللِّسان.][3]

[اللِّسان سبع إن خلّى عنه عقر العافية][4]

و قال ــ عليه السَّلام ــ اتّقوا من تبغضه قلوبكم.

و قال ــ عليه السَّلام ــ: العافية عشرة أجزاء، منها تسعة[5] في الصَّمت إلّا بذكرالله، و واحدة منها في ترك مجالسة السُّفهاء[6].

١) البحار ٧٨/ ٨٩.

٢) و مثله: نهج البلاغة قسم الرسائل في وصيته للحسن ابنه عليهما السلام رقم/ ٣١ «ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى».

٣) البحار ٧٨/ ٨٩.

٤) البحار ٧٨/ ٩٠.

٥) «العافية عشرة، تسعة منها» خ ل.

٦) البحار ٧٨/ ٩٠، وفيه: «العافية عشرة اجزاء... وواحد في ترك ــ الخ.»

[وقيل له: ما الإستعداد للموت؟ [فـ] قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم، والإشتمال على المكارم، ثمّ لايبالى أَوَقَع عليه الموت، أم[1] وقع الموت عليه[2]،(والله لايبالى ابن أبى طالب اوقع على الموت، أو وقع الموت عليه).[3]]

[وقال عليه السلام :ــ ألعاقلُ من رفضَ الباطلَ.[4]]

وقال عليه السَّلام ــ: الشَّريف من أنصف الضَّعيف، والسَّعيد من خاف الوعيد.

[والغَمر[5] من وثق بالعمر.]

[والسخاء ترك التمنّى[6] عند العطاء.]

وقال عليه السَّلام ــ: عماد الدِّين الورعُ، وفَساد الدِّين الطّمع[7]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: بركة المال فى أداء الزكاة.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: ثباب[8] الملك بالعدل، و ثواب الآخرة خير من نعيم الدُّنيا.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: مجلس العلم روضة الجنة، ومجلس الكرام حصون الكلام.

١) «أو» خ ل.

٢) «وقع على الموت» خ ل.

٣) رواه الصَّدوق بإسناده فى عيون اخبار الرضا عليه السَّلام ١/٢٩٧. والفقرة الاخيرة بين الهلالين فى بعض النسخ

٤) البحار ٧٨/٩٠، ورواه أيضاً فى ج ١ ص ١٥٩.

٥) الغمر: الضعيف العقل.

٦) «التّمنية» خ ل.

٧) البحار ٧٨/٩٠. وفيه: وفساده الطمع.

٨) كذا والصحيح: «ثبات»

ومن كلام الزَّكيّ الحسن بن عليٍّ ـ عليهما السَّلام ـ:

[المعروف مالم يتقدّمه مطل، ولم يتبعه[1] مَنٌّ.[2]]

ـ وقال عليه السَّلام ـ: اَلبخل أن يرى الرَّجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً.[3]

وقال ـ عليه السَّلام ـ: من عدَّد نعمه مَحق كرمَه.[4]

وقال ـ عليه السَّلام ـ: الإنجاز دواء الكرم.[5]

وقال ـ عليه السَّلام ـ: لا تعاجل الذَّنب [بـ] العقوبة، واجعل بينهما للإعتذار طريقاً.[6]

وقال ـ عليه السَّلام ـ: التفكّر حياة قلب البصير.[7]

[وقال ـ عليه السَّلام ـ: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض النّاس فاجتهد أن لا يعرفك، فإنَّ أشقى الأعراض به معارفه.]

[وقال ـ عليه السَّلام ـ: أوسع مايكون الكريم بالمغفرة إذا

١) «لم يعقبه» خ ل.

٢) البحار ٧٨/١١٥، وفيه: «لم يتعقّبه» ورواه فى مستدرك الوسائل ١/٥٤٤.

٣) نفس المصدر، ومستدرك ١/٥٤٤.

٤) نفس المصدر، ومحق الشئ: أبطله.

٥) نفس المصدر والانجاز: يقال: انجزته ونجزت به اذا عجلته، واستنجز حاجته وتنجزها: طلب قضاءها ممّن وعده اياها.

٦) البحار ٧٨/١١٥، و اعيان الشيعه ٤/٨٨.

٧) البحار ٧٨/١١٥.

ضاقت بالمذنب المعذرة[٦]

٦) البحار ٧٨/١١٥.

من كلام الحسين بن عليٍّ عليه السَّلام:

إنَّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النِّعم فتجوزوا النعم.[1]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: إنَّ أجود النَّاس من أعطى من لايرجوه وإنَّ أعفى النّاس من عفى عند قدرته. [وإنَّ أوصل النّاس من وصل من قطعه.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: أللّهم لا تستدرجنى بالإحسان، ولا تؤد بنى بالبلاء.[2]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من قبل عطائك فقد أعانك على الكرم.[3]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: مالُك إنْ لم يكن لك كنتَ له، فلا

١) رواه فى البحار ١٢٦/٧٨ مع فقدان الأخير. وفى بعض النسخ: «فلا تخلّوا النِّعم»، مكان: «فلا تملّوا النِّعم».

٢) البحار وروى عنه عليه السلام انه قال: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر (تحف العقول /٢٥٠) وفى اصول الكافى ٤٥٢/١ باب الاستدراج عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال: سئل ابوعبدالله عليه السلام عن الاستدراج فقال: هو العبد يذنب فيملى له ويجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذّنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم.

٣) البحار ١٢٦/٧٨.

تبق عليه، فانّه لايبقى عليك، وكله قبل أن يأكلك.[1]

١) البحار ٧٨/١٢٦.

ومن كلام الإمام زين العابدين عليه السَّلام:

قال: خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحى منه لقربه منك.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: لا تعادينّ أحداً وإنْ ظننت أنَّه لايضرُّك ولا تزهدنّ[1] في صداقة أحد وإن ظننت أنَّه لاينفعك فإنَّك لا تدرى متى ترجو صديقك، ولا تدرى متى تخاف عدوّك. ولا يعتذر إليك أحدٌ إلّا قبلت عذره، وإنْ علمت أنَّه كاذبٌ.]

[وليقلّ عيب النّاس[2] على لسانك.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من رمى النّاس بما فيهم رموه بماليس فيه.

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من عتب على الزَّمان طالت معتبته.[3]]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: كثرة النّصح يدعوا إلى التّهمة.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: ما استغنى أحدٌ بالله إلّا افتقر النّاسُ إليه.[4]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من اتكل على حسن اختيار الله تعالى،

١) «ولا ترهق» خ ل.

٢) «وليكن عتب الناس» خ ل.

٣) المعتبة: العتاب ورواه الصدوق عن اميرالمؤمنين عليه السلام (عيون ٢/٥٣).

٤) البحار ٧٨/١٤٢.

لم يتمنّ انّه فى غير الحال التى اختارها الله تعالى (له).[1]

[إنَّ الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه.[2]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: علامة[3] المؤمن خمس: الورع فى الخلوة والصَّدقة فى القلّة والصَّبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب والصّدق عند الخوف.

١) ص ١٤٢.

٢) ص ١٤٣. و فى بعض النسخ.

٣) «علامات» خ ل.

من كلام الإمام محمّد الباقر عليه السلام:

قال: إنَّ الله خبأ[1] ثلاثةً فى ثلاثة أشياء: خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقّرنّ من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه، وخبأ اولياءه فى خلقه فلا تحقّرن أحداً فلعلّ ذلك الولىُّ.[2]

[صلاح شأن التعايش والتعايش ملأ مكيال ثلثاه فطن و ثلثه تغافل.][3]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: الغلبة بالخير فضيلة و بالشَّرّ جهل.[4]]

[وقيل له: من اعظم الناس قدراً؟ قال: من لايبالى فى يدمن كانت الدنيا.]

[وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟[5] قال: من لايرى الدنيا

١) خبأ الشئ: أخفاه.

٢) رواه فى البحار ١٨٨/٧٨ و الحديث فيه هكذا: قال الباقر ــ عليه السَّلام ــ إنَّ الله خبأ ثلاثة فى ثلاثة: خبأ رضاه فى طاعته، فلا تحقرن من الطاعة شيئاً، فلعلّ رضاه فيه، وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقّرنّ من المعصية شيئا فلعلّ سخطه فيه، وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقّرنّ أحداً فلعلّه الولىّ. ورواه أيضاً صاحب أعيان الشيعة ٥٣١/٤.

٣) البحار ١٨٨/٧٨، وفى السفينة ٤٢٢/١: الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمدبن على بن الحسين عليهم السَّلام صلاح حال الدنيا بحذا فيرها فى كلمتين فقال: صلاح جميع المعايش والتعاشر ملأمكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل.

٤) البحار ١٨٨/٧٨.

٥) «وقيل له: من اكرم الناس نفساً» خ ل.

لنفسه قدراً.][1]

[يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر ما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.[2]]

[وقال له جابر الجعفي: إنّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن او حدثوا به صعق[3] احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه و رجلاه لم يشعر بذلك. فقال عليه السّلام: ان ذلك من الشيطان، ما بهذا امروا، وانّما هو اللين والرّقة والدمعة[4] والوجل.[5]]

وقال ــ عليه السّلام ــ: من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه.[6]

١) البحار ١٨٨/٧٨ و اعيان الشيعة ٥٣٢/٤

٢) البحار ١٨٨/٧٨ وفيه: «مايأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم»

٣) صعق: غشي عليه لصوت سمعه.

٤) الدمع: ماء العين (بالفارسية: اشك):

٥) الوجل: وجل وجلاً فهو وجل من باب تعب اذا خاف. روى هذا الحديث في الكافي ٦١٦/١ عنه مع اختلاف يسير.

٦) البحار ١٨٨/٧٨.

ومن كلام الإمام جعفر الصّادق عليه السَّلام:

[أعربوا كلامنا فانّا قوم فصحاء][1]

[من كان الحزم حارسه، والصِّدق حليته[2]، عظمت بهجته وتمّت مروّته.]

[ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه عن السَّلامة أسلماه إلى الهلكة.[3]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: لَجاهلٌ سخيٌّ أفضل من ناسكٍ بخيل.[4]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: التَّواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك، و ان تسلّم على من لاقيت[5]. وأن تترك المراء و ان كنت محقّاً و رأس الخير التواضع.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: أللّهمَّ إنَّك بما أنت له أهل من العفو أولى منّى بما أنا له أهلٌ من العقوبة.[6]]

١) رواه الشيخ الحرالعاملى فى كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرّجعة ص ٢٤.

٢) نسخة البحار ٢٢٨/٧٨: «جليسه».

٣) البحار ٢٢٨/٧٨.

٤) البحار ٢٢٨/٧٨ والناسك: العابد.

٥) «لقيت» خ ل.

٦) البحار ٢٢٨/٧٨.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: كتاب الله على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللَّطائف والحقائق؛ فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواص واللَّطائف للأولياء[1] والحقائق للأنبياء.

[وقال عليه السَّلام ــ: من ينال[2] فوق قدره استحقّ الحرمان.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: العزُّ أن تذلّ للحقّ إذا ألزمك.[3]]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من أكرمك[4] فأكرمه، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل ان يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بمالا يعلم.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.[5]]

[وأنقص النّاس عقلاً من ظلم دونه ولم يصفح عمَّن اعتذر إليه.[6]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: حشمة الإنقباض أبقى للعزّ من أُنس التلافى[7].

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: الهوى يقظان والعقل نائم.[8]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: لا تكوننَّ اوّلَ مشيرٍ، وإيّاك والرّأىَ

١) «واللَّطائف لك ولنا»
٢) البحار: «من سأل»
٣) البحار: «إذا لزمك»
٤) البحار: «من أمّك»
٥) البحار ٢٢٨/٧٨.
٦) البحار ٢٢٨/٧٨.
٧) كذا فى البحار و فى نسخة: «التلاق» و هو جدير بالمعنى.
٨) البحار ٢٢٨/٧٨.

الفطيرَ وتجنَّب ارتجال الكلام [1]، ولا تشر على مستبد برأيه ولا على وغدو لاعلى متلوّن ولاعلى لجوج، وخف الله فى موافقة هوى المستشير، فإنَّ التماس موافقته لؤم، وسوء الإسماع منه خيانة[2].

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: إنَّ القلب يحيى ويميت، فإذا حى فأدِّبْه بالتَّطوُّع، وإذامات فقصِّره على الفرائض.]

وقال عليه السَّلام: يهلك الله ستّاً بستٍ:[3] الأُمراء بالجور والعرب بالعصبيّة، والدَّهاقين بالكبر والتجّار بالخيانة، وأهل الرَّساتيق بالجهالة والفقهاء بالحسد.

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من لم يواخ إلّا من لاعيبَ فيه قلّ صديقه.]

[ومن لم يرض من صديقه إلَّا الإيثار على نفسه دام سخطه.]

[ومن عاتب على ذنب كثر تعتّبه.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: مروّة الرَّجل فى نفسه نسب لعقبه و قبيلته.[4]]

[وقيل فى مجلسه عليه السَّلام: جاور مَلَكاً أو بحراً. فقال: هذا[5] مُحالٌ والصَّواب أن لايجاوِرَ مَلَكاً ولا بحراً، لأنَّ الملك يؤذيك والبحر لايرويك.[6]]

وقال فى القضاء والقدر: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق

١) البحار ٧٨/٢٢٨.

٢) البحار ج ٧٥ ص ١٠٤ والفطير: كل ما أعجل عن إدراكه، وقولهم: «اياك والرأى الفطير» أى الّذى لم يتروفيه ولم يتعمق، والوغد: الدنى الرذل الضعيف رأيا وعقلاً. من هامش البحار.

٣) «لستٍ» خ ل.

٤) البحار ٧٨/٢٢٨.

٥) «هذا كلام» خ ل.

٦) البحار ٧٨/٢٢٨.

سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[1]]

[وقال ــ عليه السّلام ــ: من أمّل رجلاً عابه، ومن قصر عن شئ عابه[2]]

[وقال ــ عليه السّلام ــ: ما من شئ أحبَّ إلَيَّ من رجل سلفت منّى إليه يد أتبعتها أختها، و احسنت ربها (كذا) لأنّى رأيت منع الاواخر يقطع شكر الأوائل.]

١) البحار ٧٨/٢٢٨.
٢) البحار ٧٨/٢٢٨.

من كلام الإمام موسى الكاظم عليه السَّلام:

وجدت علم النّاس فى أربع: أوَّلهنّ أن تعرف ربَّك والثّانية أن تعرف ماصنع بك، والثّالثة أن تعرف ما أراد بك[1] والرّابعة ما يخرجك من دينك.[2]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من تكلّف ماليس من علمه ضيَّع عمله وخاب أمله.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: المعروف غلّ لايفكّه إلّا مكافاة أو شكر.[3]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال.[4]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً[5].

١) «منك» خ ل.
٢) «ذنبك» خ ل.
٣) البحار ٧٨/٣٣٣.
٤) البحار ٧٨/٣٣٣.
٥) البحار ج ٧٥ ص ١٠٤.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من ولّده الفقر أبطره الغنى.[1]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من لم يجد للإسائة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقعٌ.[2]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.[3]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: وقال له نضع الانصارى ــ وكان مع عبدالعزيزبن عمربن عبدالعزيز فمنعه من كلامه ــ فقال: من أنت؟

قال: إن كنتَ تريد النَّسبَ فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن اسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد، فهو الّذى فرض الله على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المناظرة فى الرتبة فارضى مشركوا قومى مسلمى قومك اكفاء لهم حين قالوا: يا محمدأ خرج إلينا أكفانامن قريش فانصرف مخزياً.[4]

١) البحار ٧٨/٣٣٣.

٢) البحار ٧٨/٣٣٣. والمضض: وجع الألم.

٣) البحار ٧٨/٣٣٣.

٤) البحار ٧٨/٣٣٣ عن كتاب أعلام الدين ورواه الشريف المرتضى فى الغرر و الدُّرر (امالى المرتضى ١/٢٧٥) وابن شهر آشوب فى المناقب ٣/٤٣١، و الطبرسى في اعلام الورى ص ٢٩٧. وصدرالحدث وذيله من اعلام الدّين هكذا: وقدم على الرَّشيدرجل من الأنصاريقال له: نفيع وكان عارفاً فحضر يوماً باب الرشيد وتبعه عبدالعزيزبن عمربن عبدالعزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمارله فتلقّاه الحاجب بالإكرام والإجلال وأعظمه من كان هناك وعجّل له الإذن فقال نفيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ! فقال له: أما تعرفه! هذا شيخ آل ابى طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السَّلام، فقال نفيع: ما رأيت اعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السّرير لفعل، أما إن خرج لأسوءنَّه. فقال له عبدالعزيز: لا تفعل فإنَّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحد بخطاب إلّا وسموه فى الجواب وسمة يبقى عارها عليه أبد الدّهر وخرج موسى عليه السلام فقام إليه نفيع فأخذ بلجام حماره ــ الخ و فى آخره قال له عليه السلام خلِّ عن الحمار فخلّى عنه و يده ترعد وانصرف بخزى فقال له عبدالعزيز: ألم أقل لك.

ولَقَى الرّشيدَ حينَ قدومه المدينة على بغلة فاعترض عليه فى ذلك فقالَ: تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّةِ العير وخيرُ الأمور أوسطها.[1]

١) البحار ٧٨/٣٣٤ عن أعلام الدين.

ومن كلام عليّ بن موسى الرّضا عليه السَّلام:

من شبَّه الله بخلقه فهو مشركٌ.

ومن نسب إلى الله ما نهى عنه فهو كافر.

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ، فإن زلّ لم تخذله الحيلة.]

[وقال ــ عليه السَّلام ــ: لايعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصّفقة.

ولا يعدم تعجيل العقوبة من إدراء البغى.]

وقال عليه السَّلام ــ: الأُنس يذهب المهابة.

والمسألة مفتاح البؤس.[1]

وقال ــ عليه السَّلام ــ:[2] التّهنية بآجل الثّواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة.

وقال ــ عليه السَّلام ــ: إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، إذا وعد أنجز.[3]

١) إلى هنا فى البحار ٣٥٦/٧٨.

٢) «وقال عليه السَّلام ــ فى تعزية الحسن بن سهل» خ ل.

٣) هذه الرواية فى النسخة المطبوعة هكذا: «وقال له الصُّوفيّة: إنّ المأمون قدرّ هذا الأمر إليك وأنت أحقُّ النّاس به، إلّا أنّه يحتاج أن (يقدم منك) يقدمك إلى لبس الصّوف (كذا وفى البحار ٣٥٤/٧٨ مثله عن كتاب العدد القوية هكذا: «من يتقدّم منك بقدمك إلى

وسئل عن صفة الزّاهد فقال: متبلّغٌ بدون قوته، مستعد ليوم موته، مستبرم[1] بحياته.]

[وقال في تفسير قوله تعالى: فاصفح الصّفح الجميل عفوٌ بغير عتاب.]

[وأراد المأمون قتل رجل، فقال له: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: إنّ الله لايزيد لحسن العفو إلّا عزّاً فعفى عنه.[2]]

[واتى المأمون بنصرانيّ زنى بهاشميّة، فلمّا رآه اسلم فقال الفقهاء: اهدر الاسلام ماقبله، فسأل الرّضا عليه السّلام؟ فقال اقتله، فانّه ما اسلم حتّى رأى البأس، قال الله تعالى: «فلمّا رأو بأسنا قالوا آمنّا بالله.»]

وقال ــ عليه السّلام ــ: اصحب السُّلطان بالحذر، والصّديق بالتّواضع، والعدوّ بالتّحذُّر[3] والعامّةَ بالبشر.[4]

[المشيّة الإهتمام بالشئ والإرادة أمام ذلك.[5]]

لبس الصّوف» ــ مصحّح ــ) وما يحسن (يخشن خ ل) لبسه. فقال: ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله، إذ قال صدق وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، والخبر معروف قل: «من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرزق» إنّ يوسف عليه السّلام لبس الدّيباج المنسوج بالذّهب وجلس على مكات (متّكئات) آل فرعون.

١) «متبرّم»: في البحار ٣٥٤/٧٨ نقلاً عن كتاب العدد.

٢) البحار ٣٥٦/٧٨.

٣) «بالتحرّز» خ ل.

٤) البحار ٣٥٦/٧٨

٥) البحار ٣٥٦/٧٨ وفيه هكذا: «الإرادة إتمام ذلك الشئ».

ومن كلام الإمام محمّد التّقي ـ عليه السّلام ـ:

كيف يصنع[1] مَن الله كافله[2]، و كيف يهرب من الله طالبه[3].

[من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه.]

ومن عمل بغير علم (على غير علم) ما أفسد أكثر ممّا يصلحه.[4]

[القصد الى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال.]

[من أطاع هواه اعطى عدوّه مناه]

[من هجر المداراة قاربه المكروه.]

[من لم يعرف الموارد أعيته المصادر.]

[من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة.]

[من عتب من غير ارتياب اعتب من غير استعتاب.]

[راكب الشَّهوات لايستقال[5] له عثرة.]

١) «يضيّع» خ ل.

٢) «كفيله» خ ل.

٣) «كيف ينجو مَن الله طالبه» خ ل.

٤) «ومن عمل غير علم ما يفسد أكثر ممّا يصلح»: البحار ٧٨/٣٦٤، وفي بعض النسخ هكذا: «من عمل على غير علم، كان ما أفسد أكثر ممّا أصلح» ورواه مثله في التحف ص ٤٦ عن النبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ.

٥) البحار ٧٨/٣٦٤: «لا تستقال»

[الثقة بالله ثمن لكلّ غال سلّم الى عال.]

وقال ــ عليه السّلام ــ: إيّاك ومصاحبة الشرير، فانّه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره.

[اتّئد تصب أوتكد.[1]]

[إذا نزل القضاء ضاق الفضاء.]

[كفى بالمرء خيانةً أن يكون أميناً للخونة]

المؤمن غناه عن الخلق.[2]

[نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر.]

[لا يضرّك سخط من رضاه الجور.]

[من لم يرض من اخيه بحسن النّية لم يرض بالعطيّة[3]]

١) اتئد فى أمرك ــ من باب الافتعال ــ أى تثبت، والتؤدة الرزانة، وكاد يفعل وكيدأى قارب (من هامش البحار).

٢) وفى البحار هكذا: غنى المؤمن غناه عن النّاس، وفى بعض النسخ: «عزّ المؤمن».

٣) إلى هنا فى البحار ٧٨/٣٦٤.

من كلام الإمام علىٍّ النَّقىّ ـ عليه السَّلام ـ:

[من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه.]

[الغنى قلّة تمنّيك والرضا بما يكفيك.]

[الفقر شره[1] النفس وشدّة القنوط]

النّاس فى الدُّنيا بالأموال وفى الآخرة بالأعمال.

وقال عليه السَّلام ـ: راكب الحروب أسير لنفسه[2]، والجاهل أسير لسانه.

[وقال لبعض وقد أكثر مِنْ إفراط الثناء عليه: اقبل علىّ ما شأنك، فانّ كثرة الثناء[3] تهجم على الظّنة، وإذا حللت من اخيك فى محلّ الثّقة فاعدل عن الملق[4] إلى حسن النيّة.]

[المصيبة للصّابر وللجازع اثنتان.]

[العقوق ثكل من لم يثكل به.]

[الحسد ما حق[5] الحسنات.]

١) البحار ٧٨/٣٦٨: «شرّة النفس».

٢) هذه الرواية فى البحار ٧٨/٣٦٨ هكذا: «والرّاكب الحرون أسير نفسه». والحرون الشموس معرب چموش.

٣) فى البحار: «الملق».

٤) فى البحار: «الملق».

٥) فى البحار: «ماحى».

[الزَّهو[1] جالب المقت.]

[العجز[2] صارف عن طلب العلم راع الى المقت.[3]]

[البخل أذمّ الأخلاق]

الطَّمع سجيّة سيّئة.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: الهزء فكاهة السُّفهاء، وصناعة الجهّال.

[العقوق تعقّب القلّة، وتؤدّى الى الذلّة.[4]]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: السّهر[5] ألذ للمنام، والجوع أزيد[6] فى طيب الطَّعام.

[إذا كان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يُظنَّ بأحد سوءً حتى يعلم ذلك منه.]

[إذا كان زمانٌ الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو لك منه.[7]]

١) فى البحار: «الدّهر».

٢) فى البحار: «العجب»

٣) فى البحار: «داع إلى الغمط» والغمط: احتقار الناس.

٤) الى هنا فى البحار ٧٨/٣٦٩.

٥) «السّهد» خ ل.

٦) «ليزيد» خ ل.

٧) والى هنا فى البحار ٧٨/٣٧٠ عن كتاب اعلام الدين مع اختلاف.

ومن كلام الإمام حسن العسكريّ:

إنَّ للسَّخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف وللحزم مقداراً، فإن زاد عليه فهو جبن، [وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بُخلٌ]،[1] وللشَّجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر.

[كفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك.]

[أُحذر كلَّ ذكيّ ساكن الطّرف.]

[لو عقل أهل الدُّنيا خربت.]

[خير إخوانك من نسب[1] ذنبك إليه.]

[أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته.]

[حسن الصُّورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.]

وقال ــ عليه السَّلام ــ: من أنس بالله استوحش من النّاس.

[من لم يتّق وجوه النّاس لم يتّق الله.]

[جعلت الخبائِث فى بيتٍ، وجعل مفتاحه الكذب.]

[إذا نشطت القلوب فأودعها،[2] وإذا نفرت فودِّعوها.]

[اللّحاق بمن ترجو، خيرٌ من المقام مع من لا تأمن شرَّه.]

[من أكثر المنام رأى الأحلام. (الظاهر أنّه ــ عليه السَّلام ــ

١) هذه الزيادة فى بعض النسخ.

٢) فى البحار: «فأودعوها»

يعنى أنَّ طلب الدُّنيا كالنَّوم وما يصير منها كالحلم.)]

[الجهل خصمٌ، والحلم حكمٌ]

[لم يعرف راحة القلب من لم يجرِّعْه الحلم غصص الغيظ.]

[من كان الورع تهيَّته،[1] والإفضال حبيبته انتصر من أعدائه بحسن الثّناء عليه، وتخصّص[2] بالذِّكر الجميل من وصول نقصٍ إليه.

[نائل الكريم يحبّبك اليه، ونائل اللّئيم يضعك لديه.[3]]

[إذا كان المقضىُّ كامناً[4] فالضّراعة لماذا.]

[يا أسمع السّامعين، و يا أبصر النّاظرين، و يا أنظر النّاظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الرّاحمين، و يا أحكم الحاكمين، صلّ على محمدٍ و آل محمدٍ، وأوسع لى فى رزقى، ومدّلى فى عمرى، وامنن علىّ برحمتك، واجعلنى ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بى غيرى.][5]

[بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرّقاب! و يا هازم الاحزاب! يا مفتّح الابواب! يا مسبب الاسباب! سبّب لنا سبباً لانستطيع له طلباً، بحقّ لا اله الّا الله محمّدٌ رسول الله صلوات الله عليه و على آله اجمعين.]

وجد مكتوباًبخطّه هذا الكتاب[6] وقال ــ عليه السّلام ــ: قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية ونوّرنا سبع طرائق بأعلام الفتوة والهداية فنحن ليوث الوغا وغيوث الندى، وفينا للسّيف والقلم فى

١) فى البحار: «سجيّته».

٢) فى البحار: «تخصّن».

٣) فى الاعيان ج ٤ ص ٣١٦ هكذا: نائل الكريم يحبّبك إليه ويقربك منه ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغضك إليه.

٤) فى البحار: «كائنا».

٥) اعيان الشيعة ٤/٢٨٥.

٦) رواه فى البحار هكذا: «وقال بعض الثّقات: وجدت بخطّه ــ عليه السّلام ــ مكتوباً على ظهر كتاب: قد صعدنا ــ الخ».

العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل، وأسباطنا خلفاء الدّين وخلفاء[1] اليقين، ومصابيح الأُمم، ومفاتيح الكرم، والكليم ألبس حلّة الإصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، و روح القدس فى جنان الصّاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة النّاجية والفرقة الزكيّة[2] صاروالنارداءً[3] وصوناً وعلى الظلمة البأ وعوناً، وسيحفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النّيران، [4] وكتبه الحسن ابن العسكرى فى سنة أربع وخمسين ومأتين.

١) فى البحار: «حلفاء»

٢) فى البحار: «الزاكية».

٣) فى البحار: «ردءاً».

٤) فى البحار هكذا: بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السّنين، ثم قال المؤلف رحمه الله بعد نقل هذا الكلام: أقول: هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة، تسمعها الآذان الصّمّ، وتقصر عليها الجبال الشمّ صلوات الله عليهم وسلامه.

من كلام الإمام محمّد المهدىّ صاحب الزّمان عليه وعلى آبائه صلوات الرّحمن:

[قال لسعيدبن عبدالله القمّى[1] عن تفسيرهم قوله تعالى لموسى: «فاخلع نعليك بقولهم» أنّه كانت من إهاب ميتة فقال ــ عليه السّلام ــ: من قال ذلك قوله افتراءٌ على موسى لأنّه لايخلو إمّا أن يكونَ صلوة موسىٰ فيها جائزةً او غير جائزةٍ، فإن كانت جائزةً جاز لِموسى أن يكون لابسها فى تلك البقعة، وإن كانت مقدّسةً، وإن كانت غير جائزةٍ فقد وجب أنّ موسىٰ لايعرف الحلال من الحرام، ولا ماجازت الصّلاة فيه ممّا لم يجز وهذا كفرٌ. بل كان موسى شديد الحبّ لأهله قال الله تعالى أن انزع حبّ أهلك من قلبك وإن كانت محبّتك لى خالصةً، وقلبك من الميل إلى من سواك مشغولاً.[2]

وقال له سعْد: ما الْمانع من أن يختار القوم إماماً لأنفسهم؟ فقال عليه السّلام: مصلحٌ أو مفسدٌ؟ قال: مصلحٌ قال: يجوز أن تقع خبرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحدٌ ما يخطر ببال غيره من صلاحٍ أو فساد؟ قال: يمكن قال: فهى العلّة. ثمّ قال عليه السّلام: هذا موسى كليمُ الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من أعيان

١) «سعدبن عبدالله»؛ كمال الدين

٢) كمال الدين: «الى من سواى مغسولاً».

قومه، و وجوه عسكره لميقات الله سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ فى ايمانهم و اخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين على ماحكى الله تعالى، فلمّا وجدنا اختيار مَن قَدِ اصْطفاه الله للنُّبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح علمنا أنّه لا اختيار لمن لايعلم ما تخفى الصُّدور، وأن لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع الأنبياء على ذوى الفساد لما أراه أهل الصّلاح.[1]

إذا سئل عنه عن ظهوره فقال عجّل الله فرجه:[2]

وأمّا ظهورالفرج وانّه[3] إلى الله، وكذب الوقّاتون، وامّا المسائل المشكلة الواقعة[4] فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتى عليكم وأنا حجّة الله.

[وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فاكله فانّما اكل النّيران]

وامّا الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حلٍّ إلى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم[5].

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة قال الله تعالى يقول: «يا ايّها الّذين آمنوا لا تسْألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم»[6]

انّه لم يكن من آبائى الاّ وقد وقعت فى عنقه بيعةٌ لطاغوت[7]

١) رواه الشيخ الصدوق بإسناده مفصلاً فى كمال الدين ج ٢ ص ٤٥٤.

٢) فى البحار ٧٨/ ٣٨٠ وفى بعض النُّسخ هكذا: «وممّا كتبه ــ عليه السّلام ــ جواباً لاسحاق بن يعقوب إلى العمرى ــ رحمه الله ــ أما ظهور الفرج ــ الخ».

٣) «فانّه» خ ل.

٤) «وأمّا الحوادث الواقعة» خ ل.

٥) «ولا تخبث» خ ل.

٦) المائدة/ ١٠١

٧) «لطاغية» خ ل.

زمانه، وانّى لأخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطّواغيت فى عنقى.

واما وجه الانتفاع فى غيبتى[1] فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحابُ وانّى لامانٌ لاهل الارض كما انّ النجوم أمان لأهل السّماء.

قال المؤلّف مخاطباً لمن ألّفها لأجله: فهذه درّة من بحر الحكمة جمعتها لك واتحفتها إلى عالى مجلسك المنظور أن تكون عندك مشكور.

اوصى آدم ابنه شيث بخمسة اشياء وقال له اعمل بها واوص بها بنيك من بعدك اولها لا تركنوا إلى الدنيا الفانية فانّى ركنت الى الجنة الباقية فما صحب لى واخرجت منها، الثانية لا تعملوا برأى نساءكم فانى عملت بهوى امرأتى واصابتنى الندامة، الثالثة اذا عزمتم على امر فانظروا الى عواقبه فانى لونظرت فى عاقبة امرى لم يصبنى ما اصابنى، الرابعة اذانفرت قلوبكم من شئ فاجتنبوه فانّى دنوت من الشجرة لأتناول منهانفر قلبى فلوكنت امتنعت من الاكل ما اصابنى ما اصابنى.[2]

١) «الانتفاع بى فى غيبتى» خ ل.

٢) نقل العلاّمة المجلسى هذه الرواية عن كتاب الدرّة فى ج ٧٨ ص ٤٥٢ باب نوادر المواعظ والحكم، ولكن ماوجدتها فى النسخ الموجودة الّتى كانت عندى.

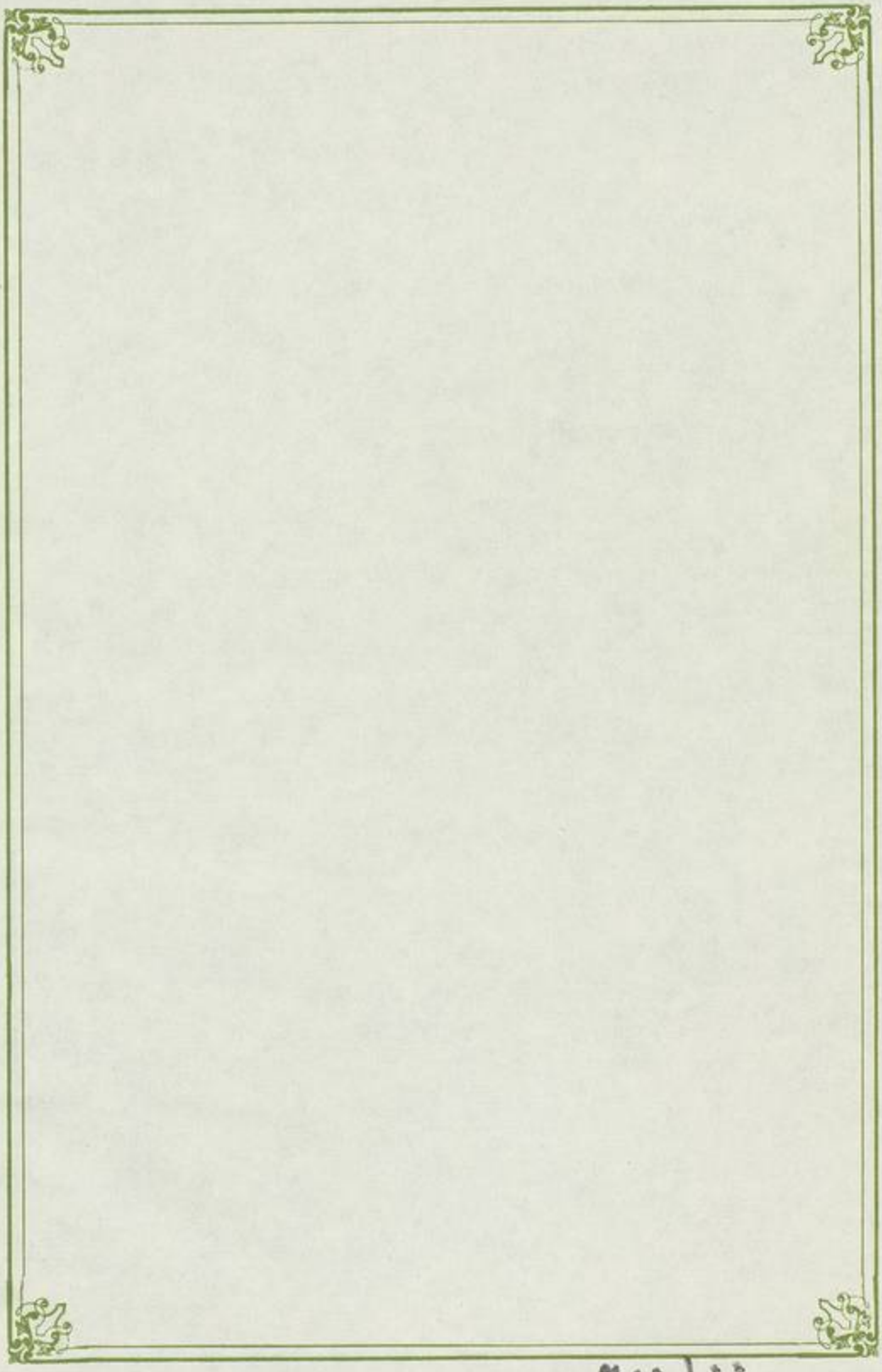

١٠٠ ريال

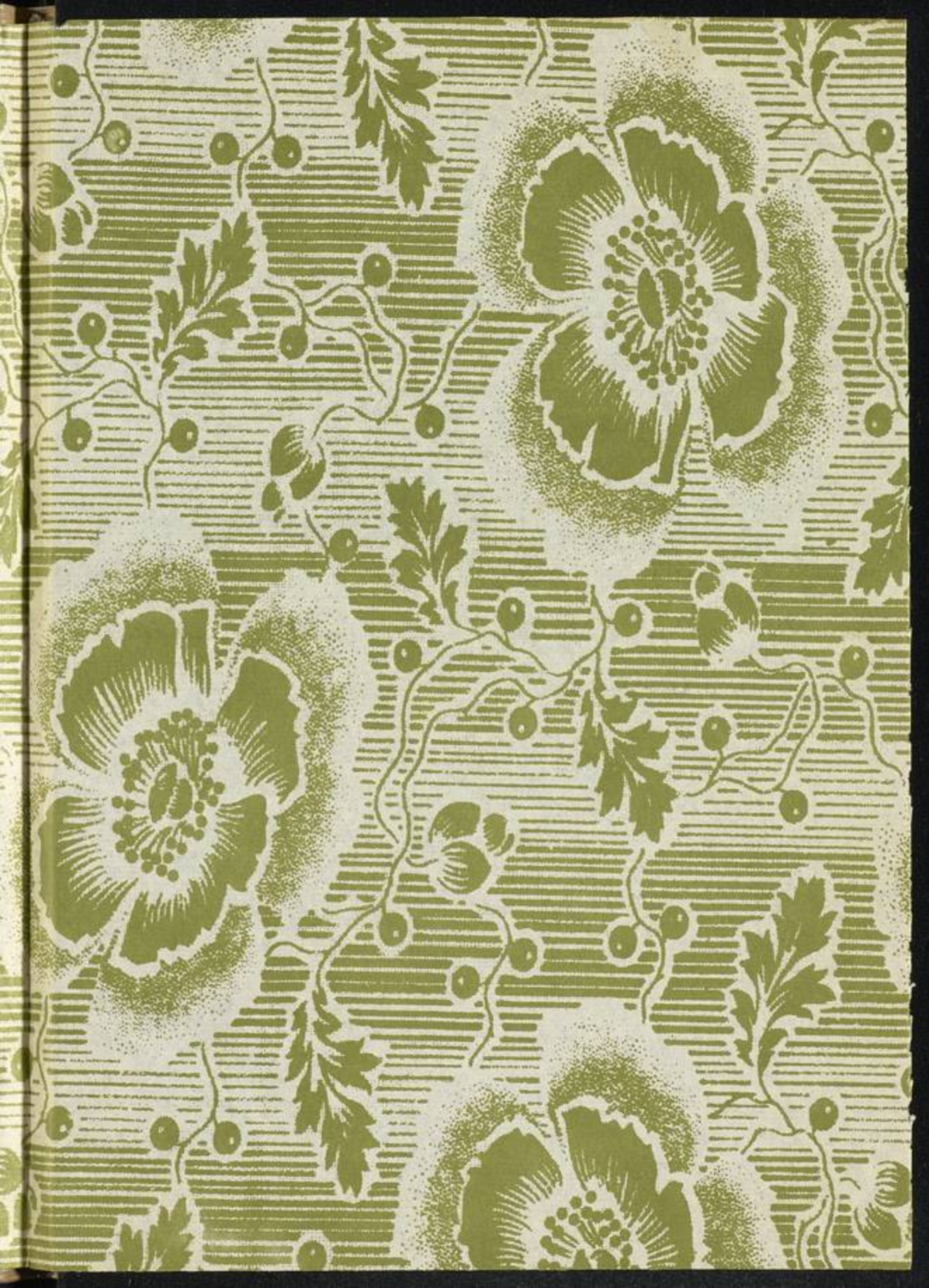

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59571721
ME05843
Al-Durrah al-bahirah